كتاب

لمحات الأنوار

ونفحات الأزهار وري الظمآن

لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن

تأليف

محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي

رحمه الله تعالى

٥٤٩ - ٦١٩هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

الجزء الأول

دار البشائر الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً طاهراً مباركاً فيه، سبحانك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام.

لك الحمد الدائم السَّرْمَد، حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما أنت له أهل، وكما هو لك علينا حق، يا رب العالمين.

وصلَّى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة العظمى، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين.

اللهم اجزه عنا أفضل ما جازيت نبيّاً عن أمته، ورسولاً عن قومه، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد.

وبعد:

فهذا الكتاب الذي نقدمه اليوم: «لمحات الأنوار» من أجمع الكتب في فضائل القرآن إن لم يكن أجمعها على الإطلاق. هذه الفضائل التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، وآثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وتبدو الكتب التي ألفت في فضائل القرآن ضئيلة الحجم مقارنة بهذا الكتاب؛ كفضائل أبـي عبيد القاسم بن سلاَّم، وابن الضريس، والآجري، والنووي، وابن كثير، وغيرهم.

فقد جمع ما يقرب من ألفي رواية في ثلاثمائة وأربعة وثلاثين باباً من أبواب فضائل القرآن الكريم.

كما جمعه مصنفه من سبعين كتاباً، كما ذكر ذلك في المقدمة، وفي أسانيده إلى هذه الكتب في آخر هذا الكتاب، وبعض هذه الكتب أودع معظمه في هذا الكتاب ككتاب «فضائل القرآن» لأبـي عبيد.

وكثير من هذه الكتب السبعين في عداد ما هو مفقود كما يبدو لنا الآن، أو لا يعلم أين يكون، ككتب أبـي ذر الهروي، وابن صخر، وابن حبيب، وغيرهم.

ومن هذا وذلك تبدو أهمية هذا الكتاب.

كما تبدو أهميته عندما نتعرف على مؤلفه، ومنهجه في الكتاب، ومدى العناية التي يمكن أن تقدم له، والتي قدمناها ليزف إلى محبـي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والشريعة الإسلامية الغراء، والعلم الإسلامي الشريف.

مصنف الكتاب:

أما مصنفه فهو ــ كما قدمه الذهبـي في سير أعلام النبلاء: (٢٢/ ١٦٢ ــ ١٦٣)، الإمام الحافظ البارع المتقن الأوحد أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافقي الأندلسي المَلاَّحيّ.

والمَلاَّحَة قرية من عمل غرناطة آنذاك، ولهذا قال تلميذه الرُّعيني: هو من أهل غرناطة. (ص ٦٥ من برنامجه).

ولد سنة بضع وأربعين وخمسمائة ـ كما قال الذهبي ـ وقيل: سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وهو من بيت علم، فأبوه من العلماء الذين روى عنهم في هذا الكتاب، وجَدّهُ لأمه هو الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، وخاله أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخزرجي.

شيوخه:

وإذا كانت حصيلته تتكون أساساً من شيوخه الذين سمع منهم، أو قرأ عليهم، أو أفاد بأي وجه من وجوه التلقي فقد كان له شيوخ كثيرون حصَّل منهم علمهم، وعلم من سبقهم من الأئمة.

ويبدو ذلك واضحاً في ذلك الباب الذي عقده في آخر هذا الكتاب، والذي يبين فيه أسانيده إلى الكتب التي هي مصادر لهذا الكتاب، قال: «هذا باب أذكر فيه أسانيد الكتب التي خرجت منها في هذا الكتاب على حسب ما تأدى إليّ ذلك؛ من قراءة، وسماع، ومناولة، وإجازة..

فقد أخذ الموطأ مثلاً عن تسعة شيوخ؛ هم داود بن يزيد بن عبد الله السعدي، أخذه عنه غير مرة، وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي، سماعاً عليه من أوله إلى كتاب الجهاد، ومناولة لجميعه من يده إلى يده، والقاضي المحدث أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المُرِّي، سماعاً لبعضه، ومناولة لجميعه، وأبو عبد الله محمد بن أحمد السلمي سماعاً عليه غير مرة، والمفسر أبو بكر يحيى بن خلف بن نفيس الحميري، قراءة من الغافقي عليه وسماعاً، وقرأه وسمعه غير مرة على الفقيه أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري، والشيخ الراوية أبي عبد الله محمد ابن الشيخ السابق أبي مروان مناولة من يده إلى يده في أصل سماعة.

كما حدثه به أبوه عبد الواحد الغافقي، والقاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري.

فهذه صورة من صور اجتهاده في تحمل الكتب والتحصيل من الشيوخ يقاس عليها كثير من كتب العلم.

وقال تلميذه الرعيني مبيناً شيوخه الذين روى عنهم قراءةً وسماعاً: أبوه، وخاله أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخزرجي، وأبو سليمان داود بن يزيد السعدي، وأبو محمد عبد المنعم بن الفَرَس، ويزيد بن رفاعة، وابن أبـي زمنين، وأبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عطية المحاربـي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد السلمي، وابن كوثر، وأبو عبد الله وأبو محمد عبد الحق ابنا أبـي مروان عبد الملك بن بونة، وأبو جعفر بن حكم، والحاج أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن شراحيل، وأبو زكريا يحيـى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم القيسي الأصبهاني الواعظ.

وممن أجازه ابن بشكوال، وابن الجد، وابن زرقون، وأبو العباس بن خليل، وأبو محمد بن جمهور، وابن مضاء، وابن حَميد، وجماعة غيرهم.

ومن أهل المشرق أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي، وأبو عبد الله الحضرمي، والخشوعي، والغَزْنوي، وأبو القاسم مخلوف بن علي بن جارة، والكَرْكَنْتِي، وابن عوف، وابن أبـي الصيف، وأبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، وأبو العباس أحمد بن علي بن أبـي بكر بن إسماعيل الفَنَكي، وغيرهم.

وقد بلغ شيوخه الذين كتب أسماءهم بخطه مائة وستّة وثلاثين، ذكر ذلك ابن الأبار، وقال غيره: ذكر لي أنهم يزيدون على مائة وخمسين رجلاً.

مكانته العلمية:

وقد سجل له العلماء اجتهاده هذا، فقال ابن الأبار: روى العالي والنازل، وكتب عن الصغار والكبار، وبالغ حياته كلها في الاستكثار.

وكان ـــ رحمه الله تعالى ـــ من الأثبات المتقنين؛ نقل ابن العماد عن ابن ناصر قوله: كان إماماً حافظاً مكثراً من الأثبات.

وقال غيره: كان محدثاً حافظاً مكثراً ثقة في نقله بارع الخطّ، محكم الضبط.

وقال تلميذه الرعيني: كان سُنّيّاً متورعاً، ثقة في نقله، عارفاً بالطرق، منقبضاً عن الناس.. وقال: وهو من أهل الضبط والنقد والإتقان، والتوسع في الرواية والإفتنان، وجدٌّ للمعارف، ومقتن جامع. أخذ عنه كثير من شيوخنا وأصحابنا (ص ٦٤ من برنامج الرعيني).

مـصـنـفـاتـه:

ومصنفاته دليل واضح على علم الرجل وسعته، ومنها هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء اليوم، وهو فيه محدث كثير الرواية.

وتعليقه على بعض الأحاديث يعطينا دلالة على أنه ليس راوية للأحاديث فقط، ولكنه على وعي بعللها وما يقول العلماء فيها:

عقب حديث رقم (١٨٠٠) وهو حديث السائب عن عبد الله بن عمرو في وصية النبي ﷺ له بقراءة القرآن في أيام محدودة، وقد اختلفوا على عطاء وعلى السائب فيه قال: قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: حديث حماد بن سلمة ومسعر وشعبة وسفيان الثوري عن عطاء صحيح؛ لأنهم سمعوا منه قبل أن يتغير، والذين سمعوا منه بعد تغيره إبراهيم بن طهمان وهُشيم، وجرير بن عبد الحميد، وابن

عُلَيَّة، وطبقتهم. وقد أدخل زائدة بين عطاء وأبيه في هذا الحديث حرب بن عبيد الله.

ثم روى حديث زائدة هذا، وفيه قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ : «اقرأ القرآن في خمس».

وهنا نقل المصنف عن ابن عبد البر قوله: «أن النبي ﷺ لم ينزل عن سبع، وفي حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال: اقرأه في سبع، ولا تزيد على ذلك».

أي إن هذه علة أخرى في حديث زائدة.

كما أنه لا يغفل ــ رحمه الله تعالى ــ عن أن ينقل مع بعض الأحاديث تعليقات بعض العلماء التي تزيل ما فيها مما يشكل من حيث الظاهر.

في حديث رقم (٧٩٢) عن عبد الله بن مسعود قال: «ما خلق الله من سماء ولا أرض، ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة: ﴿الله لا إله إلاَّ هو الحي القيوم﴾» قرأها أتمها..

وهذا من الموقوف الذي له حكم المرفوع؛ إذ لا مجال للرأي فيه وظاهره يوهم أن القرآن مخلوق.

ولهذا نقل الغافقي عقبه عن أبي جعفر الطبري قوله: «يعني بذلك أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً إلاَّ وثواب قراءة آية الكرسيّ أعظم وأوزن عنده منه، وأنه لو وزن بذلك لرجح به».

وفي حديث رقم (٨٩٠) وهو حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا البقرة وآل عمران، فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غَيَايَتَان، أو فِرْقَان من طير صواف، يحاجان عن صاحبهما».

عقب الغافقي بقوله: «وإنما معنى «يجيئان يوم القيامة» يعني ثوابهما، كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن اللقمة تجيء مثل أُحُد» وقال: «ظل المؤمن يومئذٍ صدقته» فإنما هذا كله على ثوابه».

وسنعود إلى الكتاب مرة أخرى بعد ذكر مصنفات الرجل الأخرى:

٢ ــ ومن مصنفاته «الأربعين» بلغ فيها غاية الاحتفال ــ كما يقول الذهبي، وسماه الرعيني: «الأربعون، عن أربعين شيخاً، من أربعين قبيلة، في أربعين باباً من العلم، من أربعين ما بين مسند ومصنف، مسندة إلى أربعين رجلاً ما بين صحابي وتابعي بأربعين اسماً من أربعين قبيلة»، قال فيها: هذه أعجوبة محجوبة حَجَبَها الله تعالى، فلم يقع لأحد في علمي عليها.

قال الرعيني: وقفت عليها في نسخة بخطه، بان بها نبله، وإدراكه، ولم يخلها من تاريخ وفوائد كثيرة. (ص ٦٤ من برنامجه).

٣ ــ ومن مصنفاته «المجالس في فضائل الخلفاء الأربعة».

٤ ــ وله استدراك على أبي عمر بن عبد البر في الاستيعاب.

٥ ــ وجمع تاريخاً عن علماء إلبيرة.

٦ ــ وله «كتاب الأنساب» وهو المعروف بالشجرة، وفيه أنساب العرب والعجم.

٧ ــ وله «برنامج رواياته» ذكره عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس وهكذا ظل يفيد حتى توفي في عام تسع عشرة وستمائة في شعبان منه.

منهجه في هذا الكتاب ومادته:

أما كتابه الذي نقدمه اليوم فقد قسمه إلى أبواب، وجمع في كل باب ما يناسبه من الروايات المرفوعة، والموقوفة، وذلك من الكتب التي ذكرها في

المقدمة وهو يقدمها دون أسانيد، مكتفياً بالصاحب أو التابع، ويذكر قبل الرواية رمز الكتاب الذي أخذها منه، وهو يجمع بين روايات الحديث الواحد، أو الأثر ما أمكنه ذلك من سبيل.

وقد يكرر الحديث الواحد، ومن المصدر نفسه تحت أبواب عدة لأنه يناسب كل باب منها.

ومن عادته أن يبدأ بأصح الأحاديث والآثار في الباب، ثم يعقب ذلك بالأحاديث التي تليها في الدرجة.

والكتاب بإيراده للروايات المتعددة للحديث الواحد أو الأثر الواحد يتيح للمستفيد منه أن يقارن بين الروايات التي يقوي بعضها بعضاً، سواء أكانت ضعيفة أو فيها ما هو أقوى من ذلك من صحيح أو حسن.

والكتاب فيه كَمٌّ لا بأس به من الصحاح والحسان من الروايات، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنه جمع في كتابه جل هذين النوعين من الأحاديث والآثار، ولم يفته إلاَّ القليل أو النادر.

ومع هذا ففيه الضعيف، وما قال فيه النقاد إنه موضوع.

أما الضعيف فأمره ليس بالخطير؛ لأن الكتاب كله في الفضائل، وهي يتسامح فيها؛ ويقبل الضعيف منها، ما لا يتسامح في غيرها من أحاديث الأحكام.

أما الموضوع فهو المشكل في هذا الكتاب، وأغلبه ذلك الحديث الذي ذكر النقاد أنه موضوع، وهو الحديث المنسوب إلى أُبيٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ في فضائل القرآن سورة سورة، وقد فرقه المصنف على سور القرآن كلها وربما لا يجد في فضائل قراءة بعض السور إلاَّ هو فيضعه هو فقط تحت الترجمة.

وهذا ما حدا إلى وجوب العناية بالكتاب وتخريج أحاديثه، وذلك حتى يفاد

منه كموسَّعَة لفضائل القرآن الكريم، وكجامع للأحاديث والآثار الواردة فيها، يُعرف فيها الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع.

أما الثلاثة الأول فيفاد منها ويُطْمَأَنّ حسب درجتها، وأما الأخير وهو الموضوع فينبه على وضعه حتى يكون القارىء على بينة منه.

ومن هنا يصبح ما هو عيب في هذا الكتاب ميزة، وكأنه بهذه العناية، وبهذا التخريج ــ ميزان في مرويات فضائل القرآن، كما هو بحر زاخر فيها.

النسخ التي حقق عليها الكتاب:

وللكتاب خمس نسخ خطية بين يدي حققته عليها:

١ ــ نسخة مصورة من مكتبة أحمد الثالث بتركيا، برقم (٦٠٩): وعلى اللوحة الأولى اسم الكتاب:

«كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، ورِيّ الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارىء القرآن».

وتحت هذا العنوان:

«استخرجه من الأمهات الصحاح، ومن تواليف لأهل التفسير والعلم بالأثر، تلقتها النفوس بالقبول والانشراح محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ــ رحمه الله ورضي عنه ــ، ورضي عنا به وبمحمد وآله وصحبه أجمعين. آمين، آمين، آمين، يا رب العالمين».

وعلى الغلاف تمليكات وخاتم مكتبة أحمد الثالث.

وعدد أوراق هذه النسخة (٢٢٩) ورقة، وعدد مسطرتها (٢١) سطراً، وقياس مسطرتها ١٧,٥ × ٢٦ سم.

وهي بخط نسخي حسن.

وفي نهايتها: «وكان الفراغ من نسخه يوم الأحد ثامن رجب الفرد عام أربعين وسبعمائة، على يد العبد الفقير المعترف بالتقصير عمر بن عبد الغفار القرشي، عفا الله عنه، وعن جميع المسلمين».

وعلى هذا فكتابة هذه النسخة بعد موت المؤلف بإحدى وعشرين ومائة سنة.

وهذه النسخة كاملة إلاَّ صفحات قليلة قرب نهايتها.

وليس فيها الباب الأخير الذي عقده المصنف لبيان أسانيد الكتب التي أخذ منها روايات الكتاب.

ولقدمها ووضوحها اتخذتها أصلاً في التحقيق، ورمزت لها بـ (ص).

٢ ـ نسخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف، وعلى صفحة الغلاف:

«كتاب الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الغافقي في علم القرآن»، ورقمها في الرواق: (٣٤٦).

وهي بخط مغربي، وفي (٢٢٠) لوحة، وفي الصفحة عشرون سطراً، في ٢١ × ١٦ سم.

وتاريخ كتابتها هو عام (١٠٩١).

وهي مجزأة إلى جزئين، ينتهي الجزء الأول منها بباب: «ما جاء في فضل الحواميم»، ويبتدىء الجزء الثاني بباب: «ما جاء في سورة المؤمن» وهي أول سور الحواميم.

وكاتبها هو محمد بن محمد بن أحمد، عرف الخردوف، المالكي مذهباً، التونسيّ منشأً.

وهي كاملة ودقيقة، وليس فيها إلاَّ سقط قليل، في اللوحة رقم (٥١) بمقدار

ورقة، وهو سقط من كاتبها، كما أن فيها ما رجحت أنه ليس من الكتاب، ولذلك جعلته بين قوسين، وهو بمقدار لوحة.

ورموزها أضبط من النسخة السابقة، ولهذا اعتمدت عليها في ذلك، وجعلتها أصلاً في باب أسانيد المصنف إلى مصادره في الكتاب، ذلك الباب الذي ذكرت أنه ليس في (ص) الأصل.

ورمزت لها بـ (ز) من كلمة الأزهر الذي توجد في مكتبة من مكتباته.

٣ ــ نسخة مكتبة القرويين بفاس:

وهي بخط مغربـي، وفي (١٠٩) لوحة ومسطرتها (٢٩)، في كل سطر (١٨) كلمة تقريباً.

وكتبت في سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة، كتبها محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس.

وهذه النسخة كاملة، إلاَّ أن فيها تآكلاً في أعلى الورقات من أثر رطوبة وأرضة.

ورمزنا لها بـ (خ) من كلمة خزانة القرويين.

٤ ــ نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية، برقم (١١٥٨)، وعدد أوراقها (١٥١) تقريباً.

وقياسها ٢٤ × ٢٠ سم، وتاريخ نسخها سنة (٩٧٤) بقلم أندلسي جميل.

وكتبها عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الدرعي، ثم التمجروتي، أصلاً وخلفاً.

وهي كاملة ما عدا المقدمة.

وفي بعض أوراقها رطوبة، وتآكل من أثر أرضه.

ورمزت لها بـ (ب) من كلمة بلدية الإسكندرية؛ اسم المكتبة التي توجد فيها.

٥ ــ نسخة المكتبة الكتانية، وعدد أوراقها (١١٩) ومسطرتها (١٨) سطراً:
وقد ذكرها صاحبها الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس له فقال عن الغافقي: «وهو صاحب كتاب فضائل القرآن الذي سماه لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في ثواب قارىء القرآن، وهو عندي في مجلد (٢/ ٨٨٥)».

وهذه النسخة ناقصة بمقدار ورقة من المقدمة، وكثير من أوراقها من آخر الكتاب (من رقم ١٥٨٤ إلى نهاية الكتاب) ناقص كذلك.

ورمزنا لها بـ (ج).

ولوحظ بوجه عام أن هذه النسخة، وكذلك نسخة خزانة القرويين بفاس لا يوجد فيهما معظم الروايات التي مصدرها كتاب الطبري «إعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة» والذي رمز له المصنف بـ (ط) (رقم ١٣ في باب أسانيد المصنف إلى الكتب) وقد نبهنا على ذلك في مواضعه.

اسم الكتاب ونسبته إلى المصنف:

الدلائل قوية على أن اسم الكتاب «لمحات الأنوار» إلى آخره كما جاء على ظهر المخطوط (ص)، وهي قديمة كما بينا، فليس بينها وبين وفاة المصنف إلاَّ مائة وعشرون عاماً، وكذلك ما جاء في نسخة خزانة القرويين بفاس.

أضف ما هو أهم من ذلك أن الرعيني تلميذه ذكره بهذا الاسم، وهو يذكر مصنفات شيخه.

ولا يضر بعد هذا من سماه «فضائل القرآن» فهذا من النساخ، أو غيرهم بالنظر إلى موضوعه.

ومن حقق نسبة الكتاب إلى أبي القاسم الغافقي الشيخ عبد الحي الكتاني

في كتابه فهرس الفهارس، قال: وكتاب فضائل القرآن الذي سماه «لمحات الأنوار، ونفحات الأزهار، في ثواب قارىء القرآن» وهو عندي في مجلد [نسخة ج عندنا]، وقد سبق أني نقلت عنه في كتابي: «كشف اللبس عن حديث وضع اليد على الرأس» غير جازم بأنه للغافقي، ثم حققت ذلك بعد، فلذا استدركته هنا (٢/ ٨٨٥).

ولم يجزم الكتاني في أول أمره؛ لأن نسخته ناقصة من أولها، فليس فيها العنوان.

والثلاث نسخ (ص، ز، خ) وهي الكاملة سن أولها ــ تتصدرها عبارة قال محمد بن عبد الواحد الغافقي.

وفي بعض روايات الكتاب كذلك (رقم ٨٩٠).

ونجد نقلاً لبعض العلماء من هذا الكتاب ونسبة هذا النقل إليه، قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: إن محمد بن عبد الواحد الغافقي أخرج حديثاً في كتابه فضائل القرآن، وهو رقم (٨٠٩) من هذا الكتاب، وقد نقلنا ذلك في تخريجه.

عملي في هذا الكتاب:

نسخت الكتاب من (ص) وقابلت بين النسخ، وأثبت الفروق بين (ص) والنسخ الأربعة الأخرى.

ولم أثبت ما في هذه النسخ في النص إلاَّ عندما تجتمع دون (ص) على شيء أو يستبين أن ما في بعضها هو الصواب.

وعلى أية حال فيثبت في الهامش ما يخالف ما أثبتناه في النص.

كما أثبت أرقام لوحات المخطوطات جميعها على الهامش.

٢ ـ خرجت الأحاديث والآثار في الكتاب بحسب الجهد والطاقة، تخريجاً ينبىء عن درجة الحديث، وأكتفي في هذه الحالة بالتخريج.

أما إذا لم يبين التخريج درجة الحديث فإنني أحاول أن أبين درجته من خلال بيان العلماء لذلك من تصحيحهم أو تضعيفهم، وما سكت عنه فلأني لم أجد فيه كلاماً للعلماء، وكذلك قولي «لم أعثر عليه» لا يجيء إلاّ بعد نصب في البحث عن الحديث، وأغلب الظن أن معظمه في هذه الحالة ليس له أصل.

٣ ـ أبين ما في بعض الأحاديث من غريب، وأعلق على بعضها بما يبين معناها، أو يزيل إشكالاً فيها.

٤ ـ رقمت الأحاديث والآثار، وحاولت أن أوحد رقم الحديث الواحد عندما يكرره الغافقي في مواضع مختلفة ومن مصدر واحد.

روايتي للكتاب عن المؤلف:

أروي هذا الكتاب وسائر مؤلفات أبي القاسم الغافقي عن شيخي محمد الحافظ بن عبد اللطيف ـ رضي الله تعالى عنه ـ إجازة عن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني قال: عن شيخنا الأستاذ الوالد أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني، عن شيخه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني، عن أبيه، عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه، عن الشيخ أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، عن أبيه، عن نجم الدين بن بدر الدين الغزي، عن أبيه، عن القاضي زكريا، عن الحافظ عمر بن فهد المكي، عن جمال الدين أبي المحاسن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي المكي، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي، عن علي بن إسماعيل بن قريش، أنبأنا عبد الله بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن طلحة، أنبأنا أبو القاسم الغافقي ـ رحمه الله.

ولا يفوتني أن أشكر بعد الله عز وجل، كل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب، وأخص بالشكر الأخوين أحمد حسني وعزت الروبـي على ما بذلاه من مساعدة في تخريج الأحاديث.

هذا وأسأل الله العلي القدير، رب العرش العظيم، أن يجعل عملي هذا وسائر أعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبله بفضله وكرمه، وأن ينفع به انعطافاً على كتابه تمسكاً، وهدى، ونبراساً.

وصلَّى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

رفعت فوزي عبد المطلب أبو شهبة

مكة المكرمة ٣ من شوال ١٤١٥هـ

٤ من مارس ١٩٩٥م

نـقـد رسـالـة
في تحقيق جزء من هذا الكتاب

بدأت في تحقيق هذا الكتاب ــ بعون الله عز وجل ــ منذ سبع سنوات.

وبعد سنتين من العمل فيه انتقلت من القاهرة إلى مكة المكرمة للعمل بجامعة أم القرى، فذكر لي بعض الإخوة أن نصف الكتاب محقق في رسالة للماجستير بالجامعة وفي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

فاطلعت على هذه الرسالة، فزادني ذلك تصميماً وعزماً على المضي في تحقيق الكتاب.

وذلك لما يلي:

١ ــ لم يكن لدى الطالب المخطوط الذي جعلته أصلاً، وهو قديم، وقريب من المؤلف أما المخطوطات الأخرى فهي متأخرة كما بينا.

٢ ــ الرسالة هدفها هو تحقيق الجزء الأول الذي يمثل نصف الكتاب تقريباً، ولكن صاحبها أهمل كثيراً من نواحي التحقيق، فخرج هذا الجزء من تحت يديه مشوهاً والمخطوطات أضبط مما زعم تحقيقه.

فالمقابلة هامة في التحقيق، وإثبات الفروق جزء منه، ولكنه لم يقابل، ولم يثبت الفروق إلاَّ نادراً.

٣ ــ ويتجلى ذلك في أنه اعتمد على نسخة الأزهر اعتماداً كاملاً، ونسخة الأزهر سقط منها بعض الروايات، ولهذا سقطت منه أيضاً.

وخذ على سبيل المثال أرقام الصفحات عنده: (١٤٠، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢)[1].

ويلاحظ القارىء أن هذه الصفحات كأنها متوالية، وفي بعضها ما سقط فيه أكثر من رواية كما في ص (١٤٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨).

وفي بعضها سقط من الرواية مقدار سطر أو أكثر.

وربما يصل الأمر إلى سقط سبع روايات متوالية، كما في ص (١٦٧) والساقط هو أرقام: (٥٤٨ ــ ٥٥٤) عندنا.

أضف إلى ذلك رقم (٥٥٦) في الصفحة نفسها.

وقس على ذلك بقية الرسالة.

وبعض هذه الروايات موجود في جميع النسخ، وفي (ز) أيضاً.

٤ ــ وقد يترتب على هذا النقص خطأ علمي، كما في ص (١٦٩):

في هذه الصفحة حديث رقم (٥٦٢) عنده، وهو عن إسماعيل بن رافع أن أسيد بن حضير. . . إلى آخر الرواية.

وفي الرواية التالية عنده رقم (٥٦٣): وعنه أن أسيداً قال: قرأت. . . إلى آخر الرواية.

---

(١) الروايات الساقطة هي عندنا أرقام: ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩ ــ ٥١٨ ــ ٥٢٣ ــ جزء من ٥٢٩ ــ ٥٤٦ ــ ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤ ــ ٥٥٦ ــ ٥٦٣ ــ ٥٦٦ ــ ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤ ــ في ٥٧٨ سقط أكثر من سطر ــ ٥٨٣ ــ ٥٨٩، ٥٩٠ ــ وفي ٥٩٣ سقط أكثر الرواية ــ ٥٩٩، وفي ٦٠٠ سقط ــ ٦٠٤ ــ ٦٠٦، ٦٠٧ ــ في ٦١١ نقص في أكثر موضع ــ ٦١٧، ٦١٨.

وعلى هذا يفهم أن الضمير في: «وعنه» راجع إلى إسماعيل بن رافع.

وهذا خطأ نشأ عن سقوط رواية بين هاتين الروايتين، وتبتدىء هذه الرواية بقوله: «وعن محمود بن لبيد».

وعلى هذا فالصحيح أن الضمير يرجع إلى محمود بن لبيد لا إلى إسماعيل بن رافع [الرواية الساقطة رقم ٥٦٣ عندنا].

٥ ـ وعدم المقابلة بين (ز) وغيرها أداه أيضاً إلى أخطاء علمية، كما يتجلى ذلك في الرواية رقم ٤٢٧ في ص (١٢٢) ففيها: «عن الليث بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: كلما قرأ الرجل في المصحف خفف الله عن أبويه في قبورهما».

والرواية هكذا في (ز) (لوحة ٤٥/ ب) وعنده مرفوعة.

وهي في النسخ الأخرى غير (ز) موقوفة على الليث بن سعد؛ من قوله. [رقم ٤٢٠ عندنا، وفي ٤٥/ ب من (ز)].

ومن ذلك أنه أثبت الرَّمز (م) في ص (٦٩) رقم (٢٢٩)، وهو في جميع النسخ (ف).

ولأن هذا الحديث في مسلم وضع الرمز (م) من عنده دون تنبيه على ذلك ومن أمثلة ترك النسخ كلها، وإثبات كلمات من عنده.

في (ص ١٦٥) وفي الرواية رقم (٥٤٧) العبارة في النسخ: «زين القرآن» وعنده: «زمن القرآن».

وفي الحديث رقم (٣٨٤) أثبت كلمة «يثقفونه» وهي ليست في جميع النسخ وإنما نقلها من أحد مصادر التخريج، أو بالأحرى من كتاب إيضاح الوقف والابتداء؛ لأنه ذكره في الهامش (ص ٣٧٤ عنده).

وفي الحديث رقم (٣٧٨) أثبت عبارة: «جردوا القرآن، وهي في (ز، ص، خ، ب): «جودوا القرآن»، وهي في (ج) فقط: «جردوا القرآن» [رقم ٣٧٧ عندنا] ولم يذكر شيئاً ولم يُنبِه على شيء، مما يدل على أنه لم يقابل، وأثبتها من بعض المصادر.

وهذه الرواية ينقصها كلمة «به» في آخرها، وهي في جميع النسخ.

٦ ــ أثبت بعض الكلمات الخطأ في الرسالة، وقد يكون ذلك لأنها خطأ في (ز)، أو لعدم دقته في نقل النص، ففي (ص) (١٥٣) وفي الرواية رقم (٥٠٧) أثبت كلمة: «فأقمن» والصواب الذي في النسخ كلها: «فَقُمِنْ».

وفي الرواية نفسها: «فقلت ليزيد» وهي كذا في (ز)؛ لكنه لو تأمل الرواية من أولها، وقابل بين النسخ لعرف أنها: «فقلت لزيد» لأنها عن زيد بن أرقم ــ رضي الله تعالى عنه ــ.

وفي الرواية نفسها خطأ آخر، فعبارة: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» جاءت عنده هكذا: «فانظروا كيف تخلفني فيهما».

وفي النسخ كلها: «تخلفوني».

و«عبد الملك بن حبيب» هي عنده: «عبدالله بن حبيب» لأنها كذلك في (ز) ولو تأمل الرمز، وهو (حـ) وقابل بين النسخ، وتأمل التعليق على الرواية وهو لعبد الملك بن حبيب لما وقع في هذا الخطأ. (رقم الرواية عنده ٣٧٤).

وفي ص (٢٥٤) الرواية رقم (٨٠٩) أثبت عبارة «جعله الله»، والصواب الذي في النسخ كلها: (حَكَّمَه الله).

٧ ــ وفي بعض المواضع خلط عجيب بين الروايات وتداخل بينها:

فالروايات أرقام ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٣٩٢، ٣٩٥، بينها خلط عجيب، فأحياناً يقسم الحديث إلى قسمين، ويدخل بين القسمين روايات، ويجعل

القسمين حديثين، فالرقمان ٣٩٩، ٤٠٢ حديث واحد، أدخل بين جزأيه الروايتين رقمي ٤٠٠، ٤٠١.

ورقم ٤٠٠ إنما هو رواية لحديث رقم ٣٩٥ أتت بعده هذه الرواية مباشرة، ولكنه فصل بينهما بالأرقام ٣٩٦ إلى ٣٩٨، وجزء من حديث رقم ٣٩٩.

[انظر الترتيب الطبيعي لهذه الروايات عندنا من ٣٨٣ ــ إلى نهاية حديث ٣٨٦].

وأتساءل بعد هذه الأمثلة: أهذا تحقيق أو تشويه؟

٨ ــ أما التعليق على الروايات ــ ولا أقول التخريج ــ فلم يستطع أن يفرق بين الروايات بعضها وبعض.

ففي الرواية رقم (٤٢٥) عنده قال في تخريجها إنها مرت برقم (٣٧٤) والروايتان مختلفتان تماماً، فإحداهما تبين الفضل لمن قرأ القرآن نظراً على من قرأه ظاهراً والثانية رقم (٣٧٤) تبين فضل من يقرؤه ظاهراً على من يقرؤه نظراً، وإحداهما مرفوعة، والثانية موقوفة على وهب بن منبه من قوله [رقمهما عندنا ٤١٨، ٣٦٤].

وعند الرواية رقم (٤٢٣) ص (١٢١) وهي: «عن نافع أن ابن عمر كان إذا افتتح السورة. . . إلخ» (وهي برقم ٤١٧ عندنا).

علق على هذه الرواية هذا التعليق العجيب فقال:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أحد القراء، ثقة صالح، روى له ابن ماجه في التفسير، توفي سنة تسعة وستين ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء.

وهذا خطأ شنيع، إذ لا يخفى أن نافعاً هنا هو مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني الذي توفي عام مائة وعشرين تقريباً، وروى له الستة (تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٨ ــ ٣٠٦).

أما نافع ذاك القارىء، فلا يروي عن ابن عمر (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨١ ـ ٢٨٤).

وفي ص ٤٨ رقم ١٤٩ رواية عن عمرو بن أبـي سلمة قال: سمعت الأوزاعي. . . إلخ.

فأثبتها صاحب الرسالة في النص: «عمر بن أبـي سلمة»، مع أنها في (ز) التي يعتمد عليها كثيراً: «عمرو بن أبـي سلمة» على الصواب (رقم ١٥٤ عندنا).

ولكنه فهم أن هذا هو عمر بن أبـي سلمة بن عبد الرحمن الزهري، كما أثبت في الهامش.

وعمر بن أبـي سلمة بن عبد الرحمن من طبقة شيوخ الأوزاعي، وليس من تلاميذه ـ كما هنا في الرواية، بل ربما هو من شيوخه فقد توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وتوفي الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة.

أما الصواب فهو عمرو بن أبـي سلمة التنيسي، وهو الذي يروي عن الأوزاعي كما في كتب الرواة، وتوفي عام ٢١٢ (انظر في ترجمته تهذيب الكمال ٢٢/ ٥١ ـ ٥٥ وفي ترجمة عمر بن أبـي سلمة ٢١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٩ وفي ترجمة الأوزاعي ١٧/ ٣٠٧ ـ ٣١٥).

لعل هذه الأمثلة تكفي لنعلم طبيعة هذا التحقيق، والتعليق.

وأخلص من هذا إلى:

١ ـ أنني حمدت الله تعالى لي وللكتاب وللمفيدين منه؛ حيث لم أعرض عن تحقيق هذا الكتاب بمجرد أن سمعت بأن هذا الكتاب قد حقق جزء منه في رسالة جامعية؛ لأن الانطباع عن الرسائل الجامعية أنها دقيقة ومتقنة إلى حد كبير فيما هي بصدده من تحقيق أو دراسة.

٢ ـ أدعو الله تعالى ألا يكمل صاحب هذه الرسالة الكتاب بهذا المنهج السقيم ـ كما وعد ـ حتى لا يخرج الكتاب مشوهاً للناس.

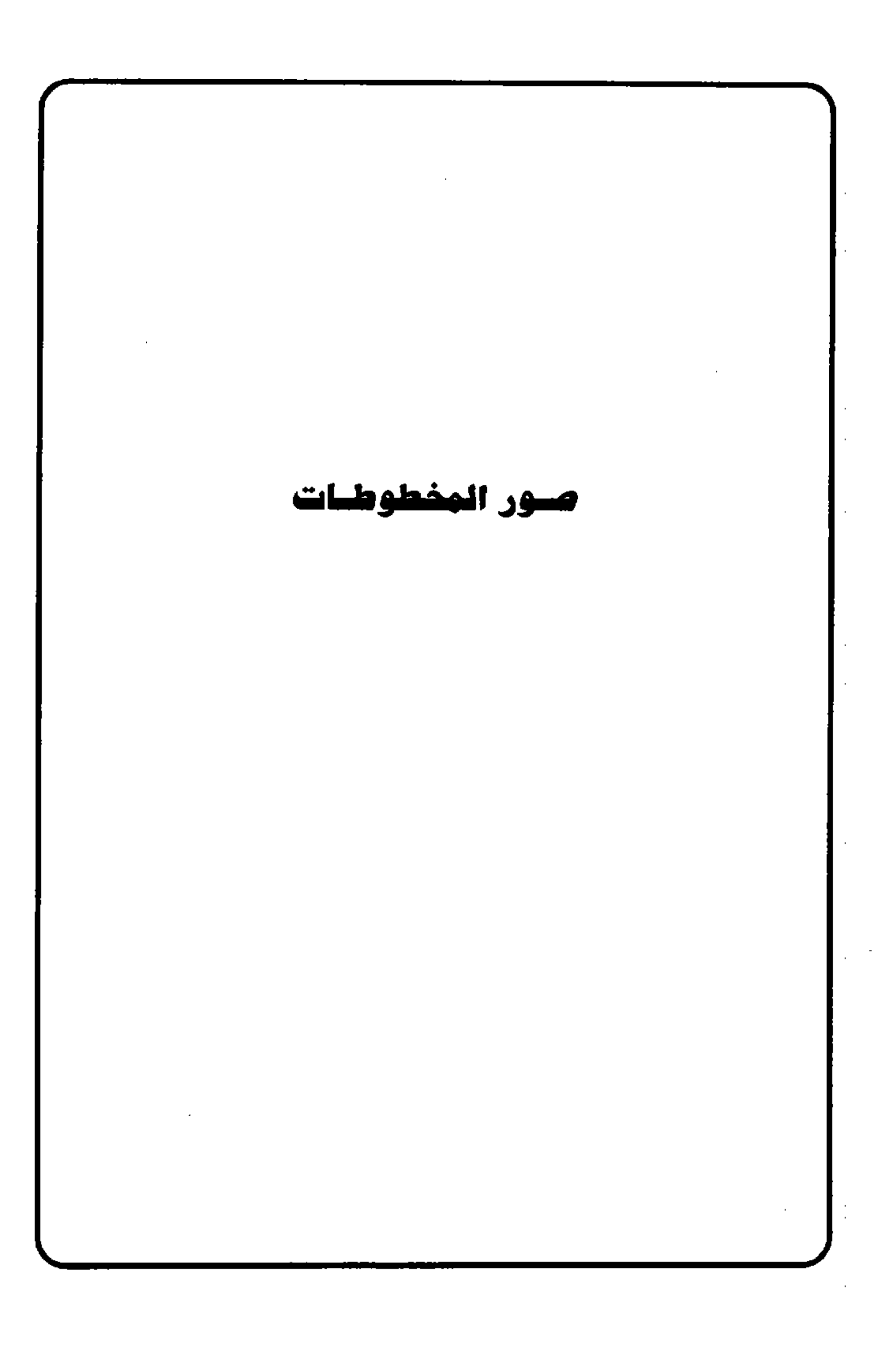
٣ ــ لعلَّ هذا تنبيه لي ولإخواني من أساتذة الجامعات؛ مشرفين ومناقشين أن يراجعوا ويطابقوا بين المخطوطات، في نماذج أو عينات ــ وبين ما قدمه الطالب من تحقيق أو نصوص في دراسته، وسوء الظن عصمة ــ كما يقولون.

٤ ــ لا أكتم القارىء أنني حرصت على كتابة هذا النقد حتى لا يقال: إن الجهد مكرر، أو أنني استفدت من تلك الرسالة، أو سطوت عليها كما يسطو الساطون.

وقد أخذت من جهدي الكثير لأسبرها، وعندما تيقنت أنها على هذه الصفة من عدم الدقة ــ سوآء في التحقيق، أو التعليق، أو إثبات النص ــ عندما تيقنت من ذلك حذرتها حذراً شديداً، حتى لا أقع فيما وقعت فيه من أخطاء ما سجلته منها إنما هو قُلٌّ ينبىء عن كُثْر.

نسأل الله جل شأنه أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.





صور المخطوطات

كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار

وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار

في ثواب قارئ القرآن

تأليف ... الصالح ... من تواليف ... العلم بالأثر ... النفوس ... والأسرار محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي رحمه الله ورضي عنه ورضي عنا

... محمد وآله وصحبه أجمعين

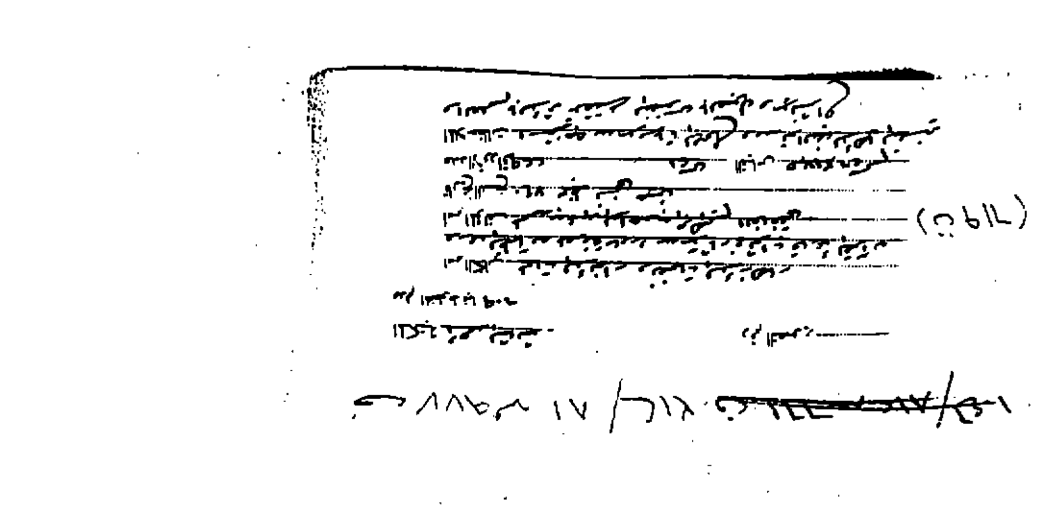
آمين آمين آمين يارب العالمين

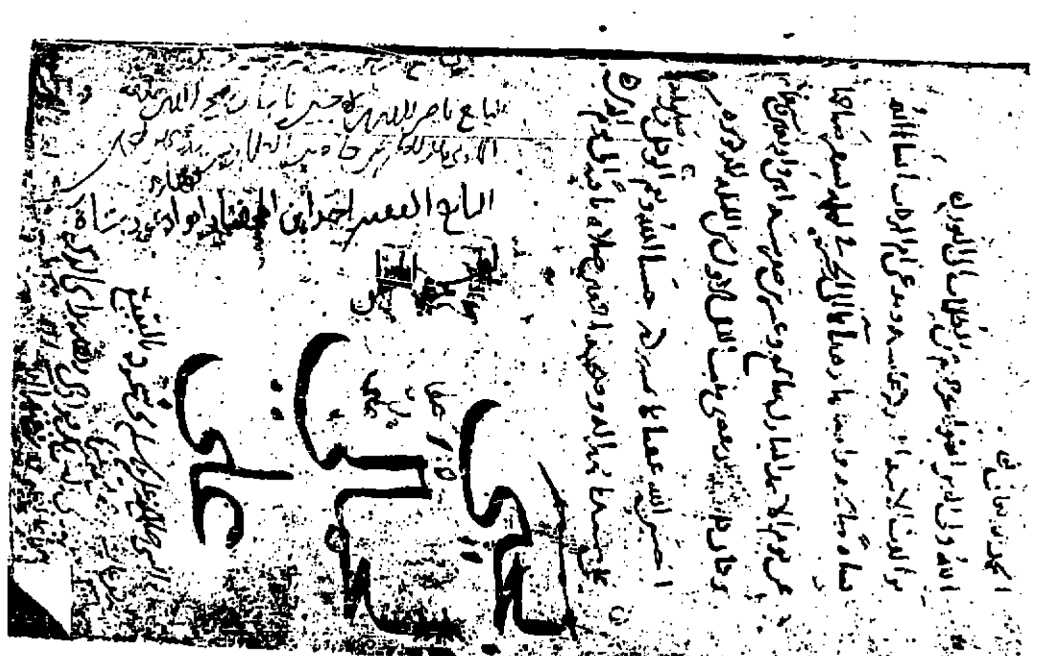
مصورة مخطوط أحمد الثالث بتركيا ــ الورقة الأولى

مصورة مخطوط أحمد الثالث بتركيا ـ أول الكتاب

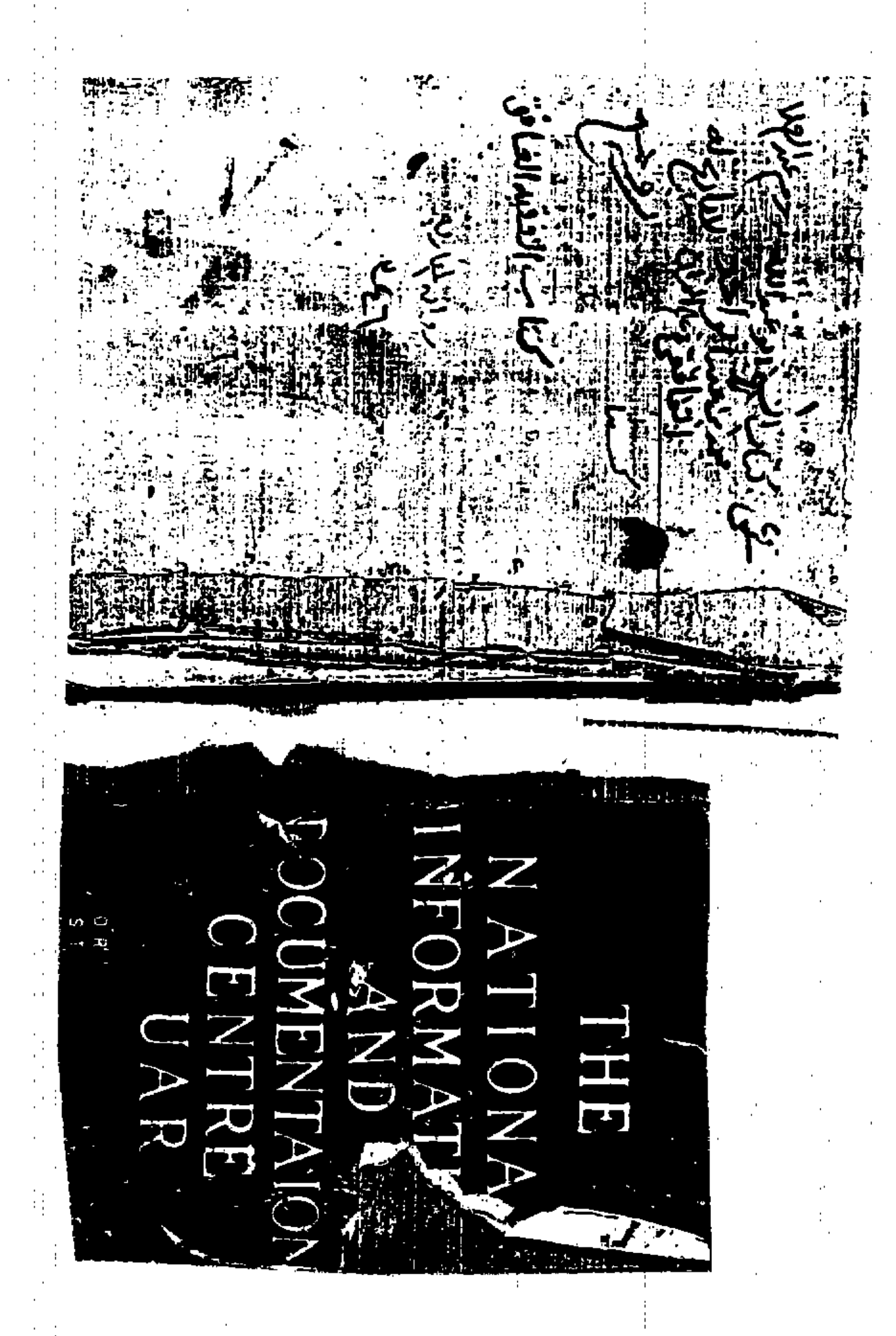
مصورة مخطوط أحمد الثالث بتركيا ــ آخر الكتاب

مصورة مخطوط أحمد الثالث بتركيا ـ التملكات





مصورة مخطوط أحمد الثالث بتركيا ــ الورقة الأخيرة



مصورة مخطوط الجامع الأزهر ــ الورقة الأولى

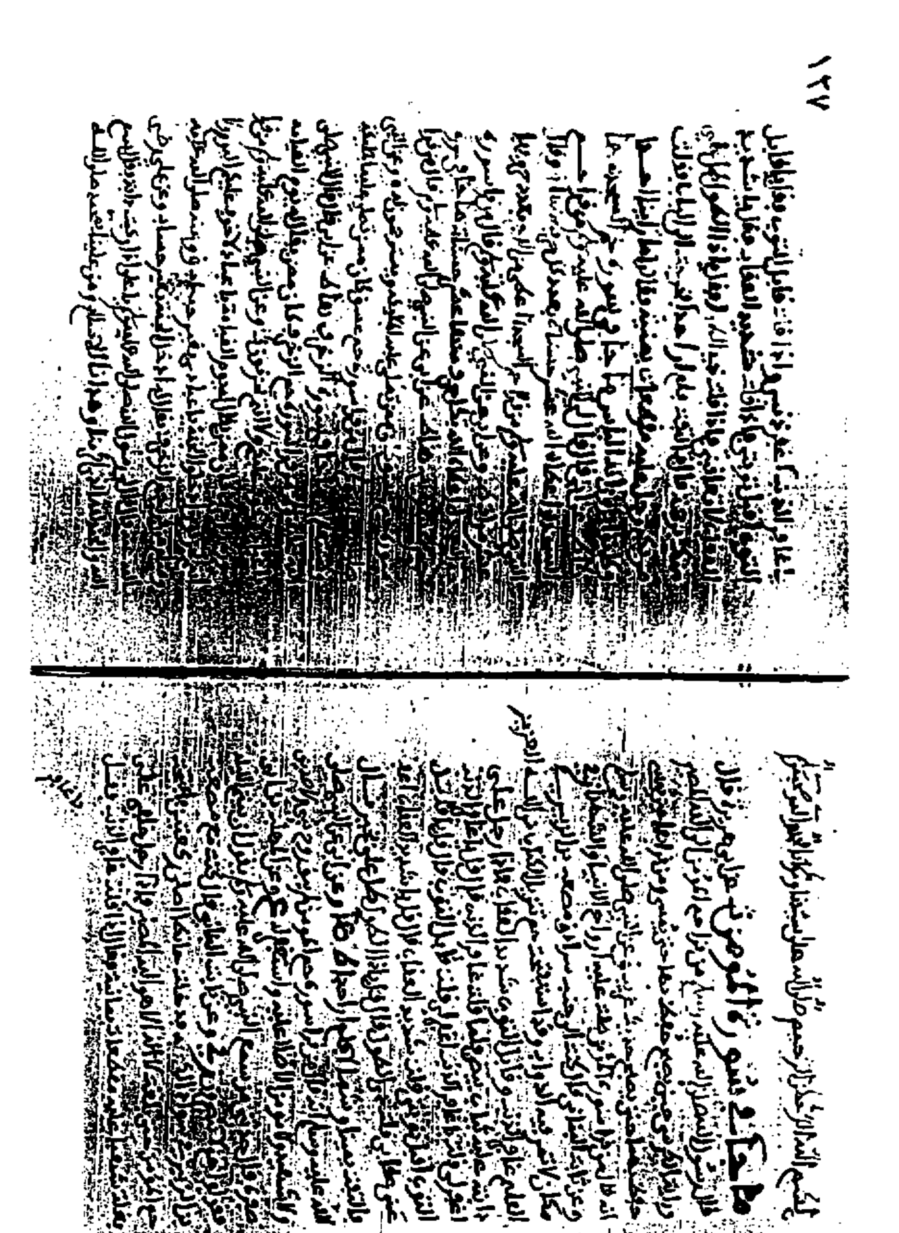


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

مصورة مخطوط الجامع الأزهر — أول الكتاب

قال من رد ريا غامرنذا فليقرا الحواميم ص وعنه انه قال الحم
ديباج القرآن ـ وعن المهلب بن ابي صفرة قال حدثني من سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون قال
ابو عبيد هكذا يقول المحدثون بالنون واعرابها لا ينصروا خـ
وعن ابن مسعود قال اذا وقعت في الحم وقعت في روضات انيقات
وفي رواية عنه في روضات دمثات اتانق فيهن خـ وعن ابن سيرين
راى رجل في المنام سبع جوار حسان في مكان واحد لم ير
احسن منهن فقال لمن انتن فقلن لمن قرا الحم خ وفي رواية
عن محمد بن قيس فقال لمن انتن بارك الله فيكن فقلن لمالك ان
شئت كذلك نحن الحواميم او قال الحم كـ وعن معمر عن محمد
بن كعب قال راى رجل سبع نسوة حسان في المنام فقال لمن انتن
بارك الله فيكن فقلن لمن شئت كذلك نحن الحواميم قال
ابو عبيد الحم كما تقول ال فلان كانه اضافها الى حم خـ
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحواميم في القرآن كمثل
الحبرات في الثياب

السفر الاول من كتاب الغافقي بحمد الله وحسن عونه
وتوفيقه يتلوه السفر الثاني ان شاء الله ما جاء في سورة
المومن وبالله التوفيق وذالك في السابع من
شهر جماد الاول من عام ١٠٩١ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا



مصورة مخطوط الجامع الأزهر ـ بداية الجزء الثاني

فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس بالدعاء قال أنا أبو حاتم محمد بن
عبد الرحمن بن العباس الخاص فلما فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس
بالدعاء قال أنا أبو جعفر بن إسحاق بن بهلول [illegible] بن حسان التنوخي فلما
فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس بالدعاء قال أنا عبد الرحمن بن مهدي
فلما فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس بالدعاء قال حدثنا مالك بن
أنس فلما فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس بالدعاء قال حدثنا محمد
ابن شهاب الزهري فلما فرغ من القراءة دعا الله وختم المجلس بالدعاء
قال حدثنا عروة فلما فرغ من قراءته دعا الله وختم المجلس بالدعاء فقال
حدثتني عائشة رضي الله عنها فلما فرغت من حديثها دعت الله وختمت
المجلس بالدعاء وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه
وأراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما
تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت
المؤخر لا إله إلا أنت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وكتبه جامعه محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي وهو حامد
الله تعالى ومصليا على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما صلاة
تتكرر وتتوالى وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في أواخر شهر جمادى انتهى
الأولى عام واحد وتسعين بعد الألف على يد عبده وابن عبده العبد الفقير
إلى الله الحقير الراجي عفو مولاه القدير أبو عبد الله الحاج محمد بن محمد بن
محمد [illegible] المالكي مذهبا التونسي منشأ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٢٠

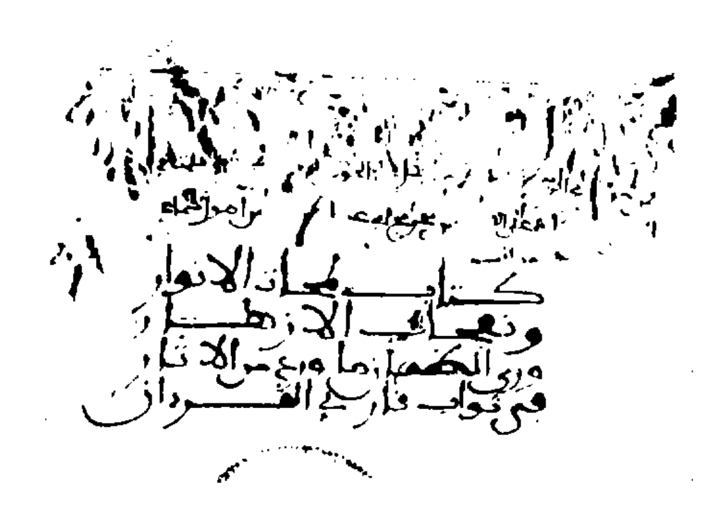
الله عليه وسلم ونسخته وأن يشغلني فيما بقي من عمري بعمل
برضاه ويقرب إلى المزيد من حسنات بحوله وقوته وهو أهل التقوى
وأهل المغفرة وهو على كل شيء قدير ورحم الله من دعا فيه [illegible]
[illegible] وصلواته الزاكية وبركاته النامية على سيدنا محمد خاتم
أنبيائه وصحابته الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم
تسليما كثيرا كثيرا والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وسلم تسليما

كتبت وفي أبيات [illegible] ويوما ونيتي كتابتها
فإما نعيم في الجنان مخلد ... وإما جحيم لا يطاق عذابها

أماتك الله كاتبه محبا ... لأصحاب النبي مع النبي
وأسكنه بذاك دار عدن ... جنان الله في العرش العلي

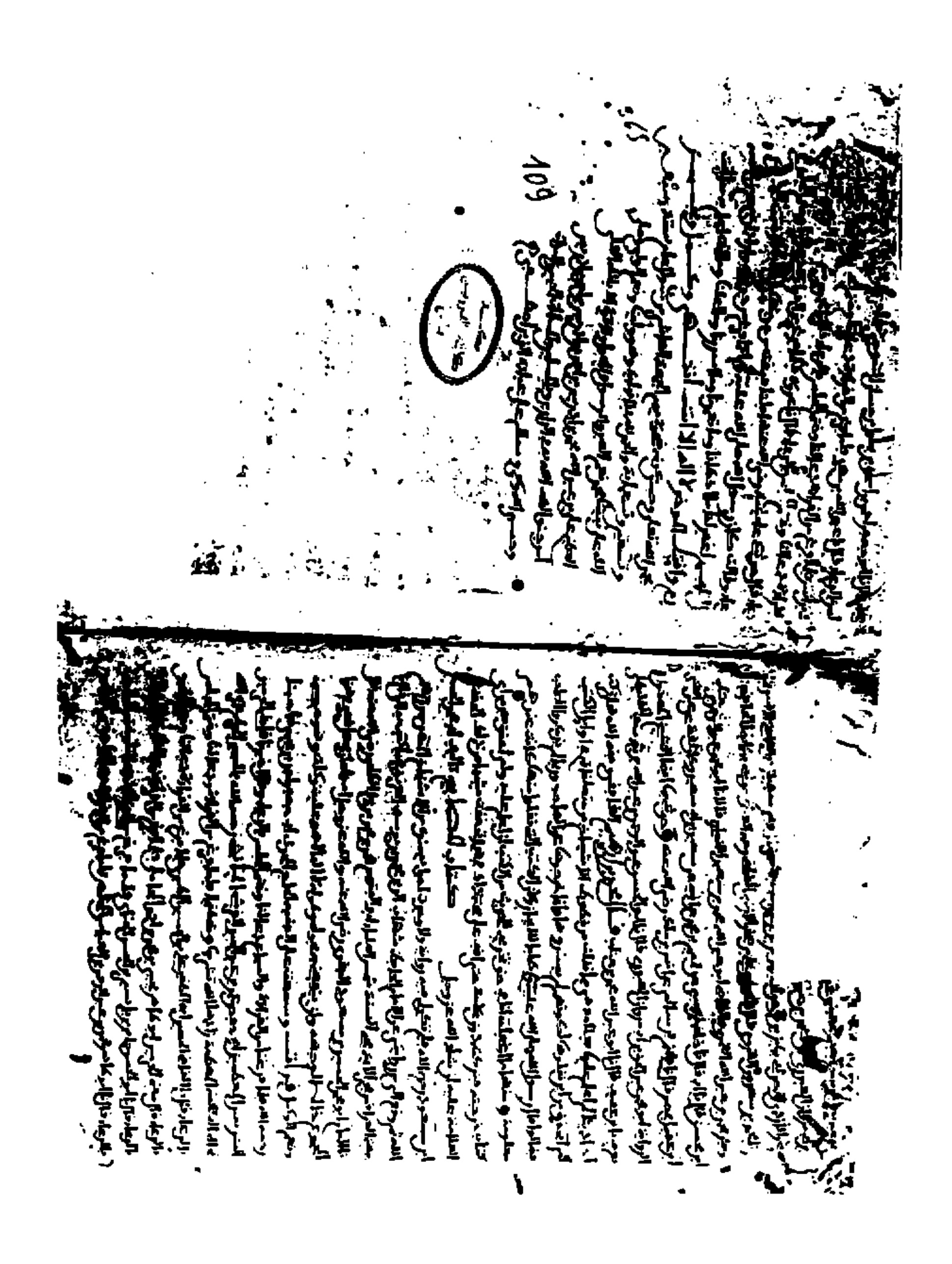
والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى

مصورة مخطوط الجامع الأزهر ــ آخر الكتاب

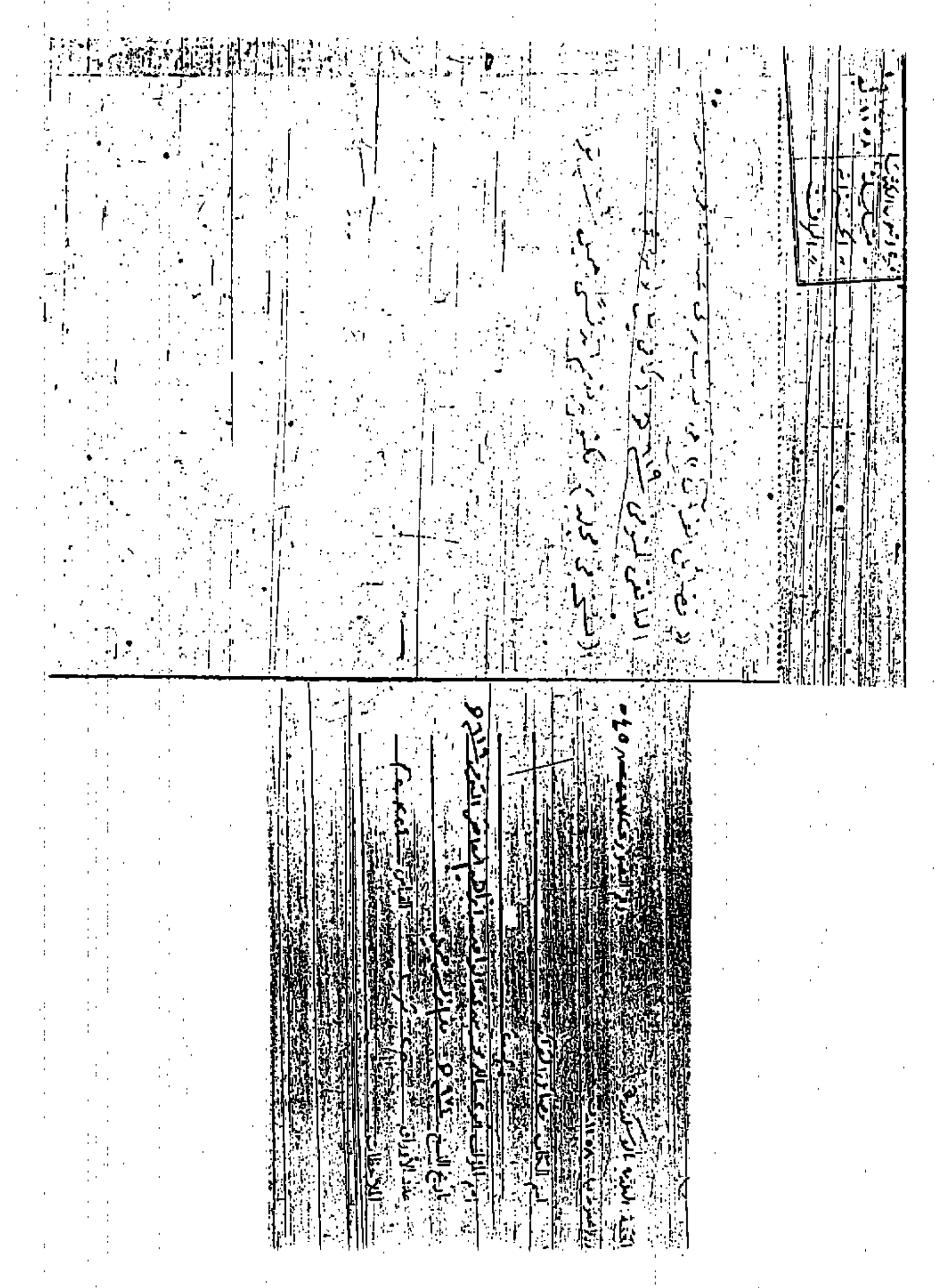


مصورة مخطوط مكتبة القرويين بفاس ــ صفحة العنوان

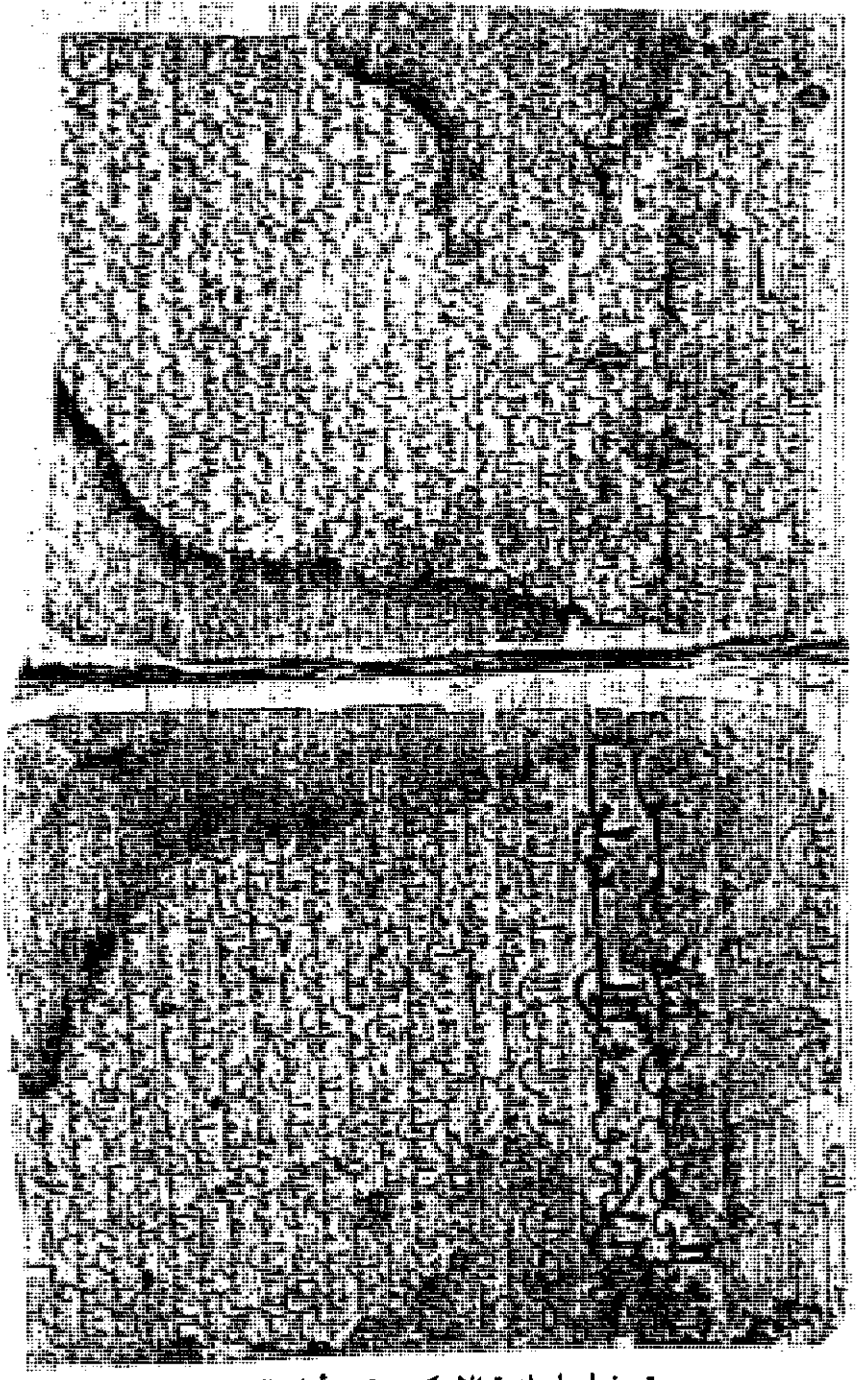
مصورة مخطوط مكتبة القرويين بفاس ــ أول الكتاب



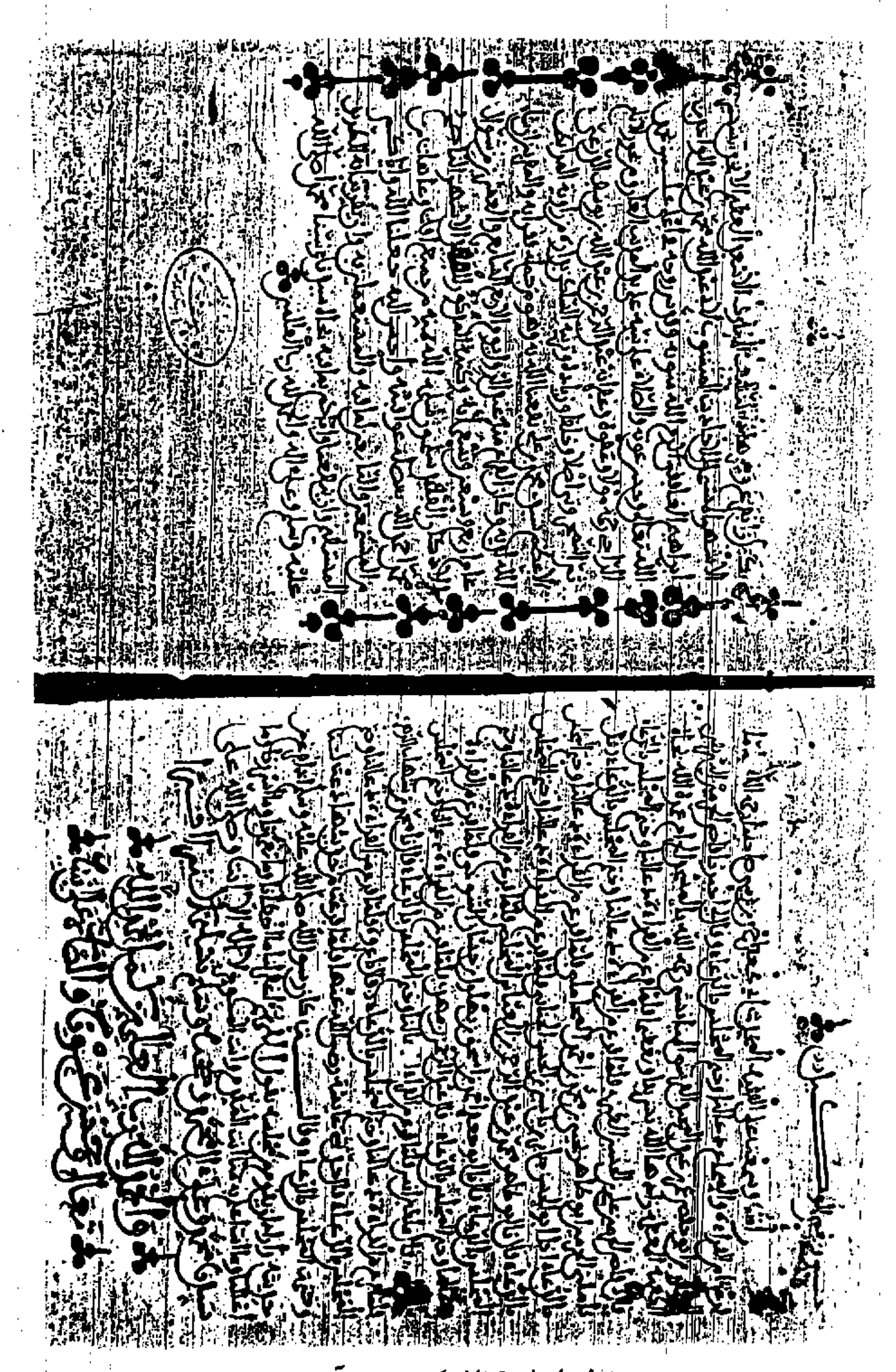
مصورة مخطوط مكتبة القرويين بفاس ــ آخر الكتاب



مصورة مخطوط بلدية الإسكندرية ــ صفحة العنوان



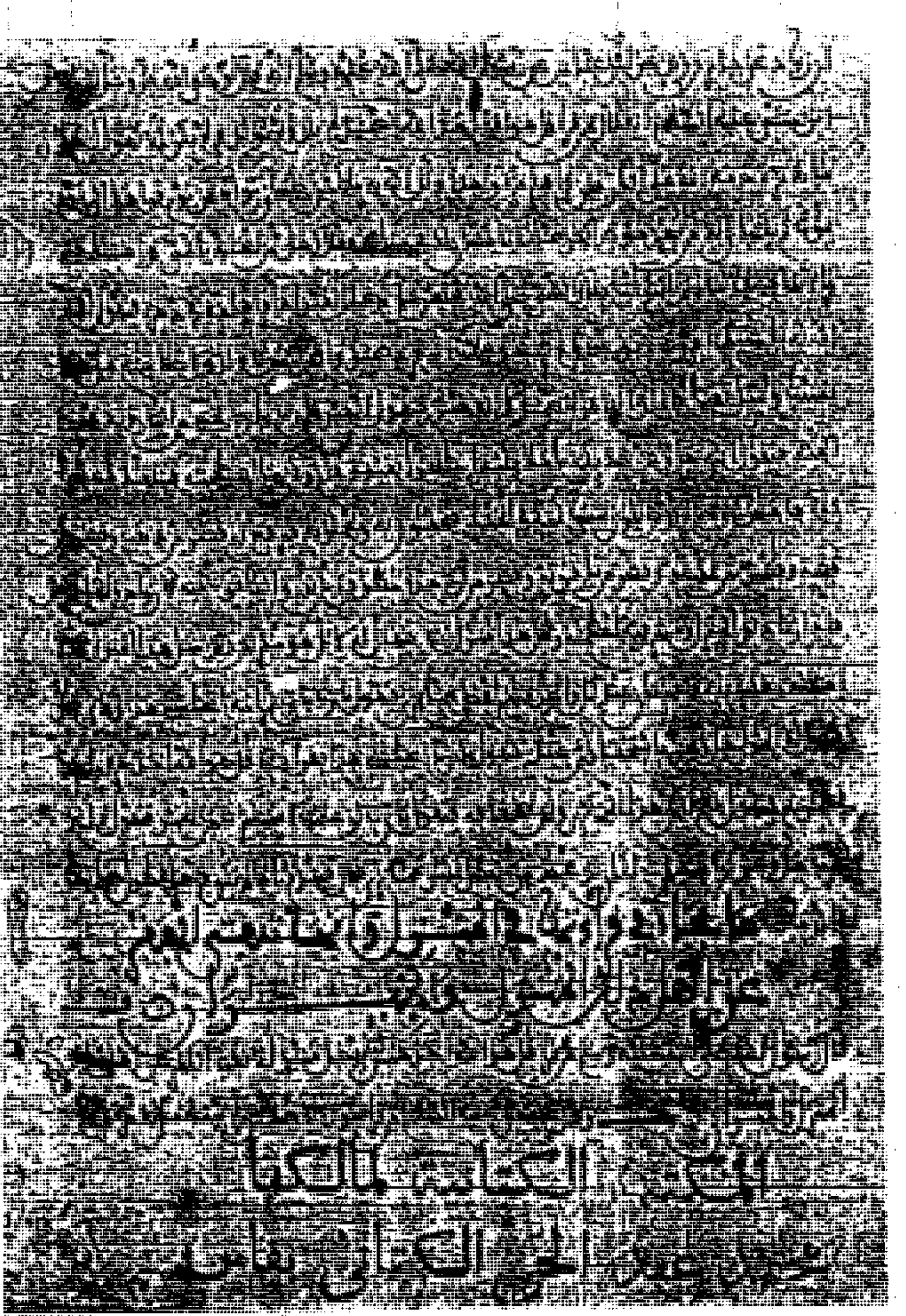
مصورة مخطوط بلدية الإسكندرية ــ أول الكتاب



مصورة مخطوط بلدية الإسكندرية ــ آخر الكتاب



مصورة مخطوط المكتبة الكتانية ـ الورقة الأولى



مصورة مخطوط المكتبة الكتانية ـ الورقة الأخيرة